Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ومتى أحكمت هذا الباب حق الاحكام وأوليته حسن التمييز فقد القيت عن نفسك ثقلاً وكفيتها مؤونة ولم يبق عليك إلا أن تحترس من التفريط كما احترست من الافراط . فلا تكن كمن يرى السرق لا يتم إلا باجتماع اللفظ والمعنى ونقل البيت جملة والمصراع تاماً ، بل لا يعرف السارق إلا من يفعل فعل عبد الله بن الزبير بأبيات معن بن أوس. حكى أبو عبيدة وغيره أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده لنفسه ·

إذا أنت لم تنصف أخاكَ وجدتـه على طرف الهجرانِ إنْ كان يَعْقِلُ
ويركب حدَّ السيف من أنْ تضيمه إذا لم يكن عن شفرةِ السيف مَزْحَلُ

فقال له معاوية : لقد شعرت بعدي يا أبا بكر . ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزني فأنشده كلمته التي أولها :

لعمرك مـا أدري وإني لأوجـل عـلى أيّنـا تعـدو المنيَّـةُ أوّلُ

حتى أتى عليها وهذه الأبيات فيها . فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير فقال : ألم تخبرني أنها لك ؟ فقال : المعنى لي واللفظ له . وبعد فهو أخي من الرضاع وأنا أحق الناس بشعره » . (١)

٢ ـ وسرقة خفية تحتاج إلى فطنة ، قال : « وأول ما يلزمك في هذا الباب أن لا تقصر السرقة على ما ظهر ودعا إلى نفسه دون ما كمن ونضح عن صاحبه وأن لا يكون همك في تتبع الأبيات المتشابهة والمعاني المتناسخة طلب الألفاظ والظواهر دون الأغراض والمقاصد ولن تكمل ذلك حتى تعرف تناسب قول لبيد :

وما المالُ والأهلـونَ إلاَّ ودائِـعٌ ولا بُـدَّ يـوماً أنْ تُرَدَّ الودائِعُ

(١) الوساطة ص ١٩٢ .